

من بلاغة القرآن في رمضان (سحر البيان) (02)

محمد حسان الطياب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقيل يا ارض ضلعي ماءك ويا سماء اقرعي وغيض الماء واقض الامر واستوت على الجود وقيل بعده للقوم الظالمين في هذه الاية ايها الاخوة من سورة هود اكتر من عشرين نوعا من انواع البلاغة. على

صغر - 00:00:00

حجمها وقلة الفاظها وعدد جملها التي آآ الذي لا يتتجاوز الخمس وقيل يا ارض ابليعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودي وقيل بعده للقوم الظالمين. هذه الاية من سورة هود اختتم - 00:01:09

ما حدث في اعظم قصة في تاريخ البشرية. قصة الطوفان لا شك اننا سمعنا بقصة الطوفان طوفان الطوفان الذي اتى على كل شيء فلم ينجو في الارض الا من آآ ركب مع سيدنا - 00:01:39

في السفينة التي آآ حمل فيها المؤمنين من اتباعه اهله الذين امنوا معه ايضا وحمل فيها من كل زوجين اثنين حتى لا ينقبض نسل حتى الحيوان. ما ينقرض نسله. اذا - 00:01:59

للحظوا كيف ختمت هذه الاية احداثا استمرت نحو من الف عام. لأن سيدنا نوح كما لبث في قومه آآ الف سنة الى خمسين عاما. لاحظ التعبير الف سنة. قالوا في العربية السنة - 00:02:19

عبر عن الجدب عن القحط. فعبر ربنا سبحانه وتعالى ببيانه عن هذا الذي كابده سيدنا نوح لأن في آآ تعلمون انه كابد الكثير مع قومه. قال يا رب لا تذر من على الارض من الكافرين - 00:02:39

يارا انك انت ترحب بضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارة. رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مني وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا. دعا على قومه بحرقة لانهم اوجعواه - 00:02:59

انهم الموه لانهم اذوه ما تركوا نوعا من الايذاء الا وسلكوه معه ايذاء نفسي وايذاء جسدي والقصة مطولة مشهورة وقد جاءت في اكثرا من سورة اه في القرآن الكريم لكنها اوضح ما تكون في سورة - 00:03:19

وقد ختمت بهذه الكلمات. هذه الاية الجامدة المانعة. التي كما قلت اوصل فيها علماء البلاغة دروب وفنون البلاغة الى نحو من عشرين نوعا. بل ان بعضهم افردتها بالتأليف. هذه من الايات - 00:03:39

العظيمة التي افردت يعني صنف كتاب من اجلها. ابن الجزري رحمه الله صنف كتابا سماه كفاية الالمع في قوله تعالى وقيل يا ارض ابليعي. هل سمعتم بهذا الكتاب؟ اكتبوه عند - 00:03:59

كفاية الالمع في اية يا ارض ابليعي. طبعا هذه على اه دائم اه دائما مراعاة السر عندهم. كفاية الالمعي في اية يا ارض ابليعي لابن الجزري المتوفى في القرن التاسع تمانمية وتلاته وتلاته طبعا ابن الجزري صاحب المؤلفات - 00:04:19

في القرآن في القراءات في التجويد النشر وطيبة النشر وما اريد ان اخوض بهذا. اريد ان اعود الى الاية الكريمة ماذا فيها من وجوه البيان ومن وجوه البلاغة بعد الفاصل احدثكم عن ذلك - 00:04:39

قالوا في هذه الاية اولا الايجاز ثانيا الجناس. ثالثا المناسبة التامة. رابعا الانسجام خامسا الاشارة. سادسا المجاز. سابعا المساواة في كل تعبيرة. ثامنا حصن النسق تاسعا حصن البيان.عاشرآآ الاحتراس والتنظير والتمثيل والتسهيل - 00:04:59

والتهذيب والتمكين ورد العجز على الصبر. يعني انواع لا استطيع ان احيط بها لا في هذه الحلقة ولا في حلقات مقبلة ساقتصر ايتها الاخوة على بعض هذه الانواع لنرى ونستشف وجوه البلاغة الجميلة في هذه الاية واول ما نقف عليه - 00:05:49

هو الايجاز. هذا الايجاز اللي الذي حدتكم عن طرف منه في الحلقات السابقة وقلت ان الايجاز نوعان ايجاز قصر وايجاز حذف. فهنا في هذه الاية فيها فيها النوعان في الواقع. ايجاز القصص لانها - 00:06:09

تكلمت كما قلت بهذه الالفاظ الموجزة عن حادثة بل عن قصة من اطول ما يكون ختمت احداثها بهذه الالفاظ وتعالوا معي الى ما عبر به الامام امام البلاغيين الشيخ عبدالقاهر الجورجاني في كتابه دلائل الاعجاز حين عرض لهذه الاية. يقول رحمة الله - 00:06:29

ومعلوم ان مبدأ العظمة في الاية ان نودي في الارض. آآ طبعا في كل كلمة هناك اشارة الى بلاغة ان نوديت الارض ثم امرت. قيل يا ارض المناداة المباشرة للارض من من معالم البلاغة في هذه الاية. نوديت ثم امرت يا ارض ابلغي ماءك - 00:06:59

امرت ببلغ الماء. ثم في ان كان النداء بي دون اي. نحن يا ايته الارض ما قال ربنا يا ايتها الارض. يا ارض مباشرة ثم اضافة الماء الى الكاف. آآ ما قال ابلغي الماء. قال ابلغي ماءك - 00:07:31

وهذا فرق كبير بين ابلغ الماء الذي فيك وابلعي ما اكده انها آآ كما قال عبر ربنا في اية اخرى في سورة وفجرنا الارض عيونا وفجرنا الارض عيونا. لاحظوا هذا البيان العظيم الذي يوحى لك - 00:07:51

بان كل شيء في الارض قد اصبح ماء فجرت عيون الارض. ما قال فجرت عيون الارض. لو قال فجرت عيون الارض لكان مسلا مائة عين الف عين مليون عين مهما بلغ العدد لن يبلغ هذه - 00:08:11

العظمة في قوله تعالى وفجرنا الاربع عيونا. اصبحت الارض عيون ما ينبع ويتفجر منه الماء. ما هذا يعني شيء الحقيقة والله كلما قرأت هذا آآ اقشعرنا بدني. لانه تعبير هائل تعبير في غاية - 00:08:31

البلاغة وفي غاية العظمة. نعم. فهذه الارض التي تفجرت عيونا يقول لها الله سبحانه وتعالى ويا وقيل يا ارض معني ما هذا الماء؟ ماءك هو هو ماءك. ابلغيه. طيب. ثم قال ثم اضافة الماء الى الكاف دون ان يقال - 00:08:51

ابلعي الماء ثم ان اتبع نداء الارض وامرها بما هو من شأنها. ونداء السماء وامر ذلك بما يخصها. لان الارض نوديت من جهة والسماء نوديت من جهة. يا ارض ابلغي ماءك ويا سماء - 00:09:11

او ابلغي الارض كانت تتفجر عيونه والسماء تنهمر غيوما وسحابا وغيثا ومطرا ووابلان يعني آآ كل ما في السماء ينهمر هذا الطوفان. نعم ثم ان قيل وغيظ الماء ثم ان قيل وغيظ - 00:09:31

الماء ويبدو ابني لن استطيع ان اتي على كل شيء حتى من كلام الجورجان. لذلك اعدكم ان اوصل غدا والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:09:51